و الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال
النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة فشق ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا واي مال نتخذ قال عمر انا اعلم لكم
ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا
اي مال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة
تعين احدكم على دينه وروى شهر بن حوشب عن ابي امامه قال
مات رجلان من اهل الصفه فوجد في مئزرهما ديناران فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر ذلك فيهما وان كان قد مات
في عهده من ترك اموالا جمة واحوالا ضخمة فلم يكن منه فيهم ما
كان في هذين لانهما تظاهرا بالقناعة واحتجنا ما ليس لهما اليه
حاجة فصار ما احتجناه وزرا عليهما وعقابا لهما وقد قال الشاعر

اذا كنت ذا مال ولم تك ذا ندى ✽ فانت اذا والمقترون سواء
على ان في الاموال يوما تباعة ✽ على اهلها والمقترون براء

وانشدت عن الربيع للشافعي رضي الله عنه

ان الذي رزق اليسار فلم يصب ✽ حمدا ولا اجرا لغير موفق
والجد يدني كل شيء شاسع ✽ والجد يفتح كل باب مغلق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ✽ ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه ✽ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وافة من بلي بالجمع والاستكثار ومني بالامساك والادخار
حتى انصرف عن رشده فغوي وانحرف عن سنن قصده فهوي

ان يستولي

ان يستولي عليه حب المال وبعد الامل فيبعثه حب المال على
الحرص في طلبه ويدعوه بعد الامل على الشح به والحرص والشح
اصلا كل ذم وسببا كل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق
ويبعث على القطيعة والعقوق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع وقال بعض الحكما
الغني البخيل كالقوي الجبان واما الحرص فيسلب فضائل
النفس لاستيلائه عليها ويمنع من التوفر على العبادة لتشاغله عنها
ويبعث على التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها وهذه ثلث خصال
هي جامعات الرذائل وسالبات الفضائل مع ان الحريص لا
يستفيد بحرصه زيادة على رزقه سوى الاذلال لنفسه واسخاط
خالقه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحريص الجاهد والقنع
الزاهد يستوفيان اكلهما غير منتقص منه شيئا فعلام التهافت
في النار وقال بعض الحكما الحرص مفسدة للدين
والمروة والله ما عرفت من وجه رجل حرصا فرايت ان فيها
مصطنعا وقال اخر الحريص اسير مهانة لا يفك اسره
وقال بعض البلغا المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والا
والارزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمكالبة فذلل للمقادير
نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص الا حظك وقال بعض
الادباء رب حظ ادركه غير طالبه ودر احرزه غير جالبه
وانشدني بعض اهل الادب لمحمد بن حازم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)